EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية

تصدر عن كلية الآداب - جـــامعـــة ذمـــار

الأبعاد المقاصدية في وثيقة المدينة ـ التأسيس للتعايش الحضاري

وقفات مع مصادر التاريخ القديم ـ دراسة تاريخية نقدية

التحليل المكاني للجفاف وأثره على جبال السروات منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية

واقع استخدام تقنيات المعلومات في مكتبات جامعة تعز ـ دراسة ميدانية

أساليب المعاملة الأسرية وأثرها في الأطفال

22

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى

بالدراسات والبحوث الإنسانية

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة

موقع المجلة

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة – تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية -تصدر عن كلية الآداب

الإشراف العام:

أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:

أ.د. عبدالكريم مصلح أحمد البحلة

نائب رئيس التحرير:

د. عصام واصل

مدير التحرير:

أ.م.د. فؤاد عبد الغني محمد الشميري

المحررون:

أ.م.د. جمال نعمان عبدالله (اليمن)	أ.د. عارف أحمد المخلافي (السعودية)	أ.د. غادة محمد عبدالرحيم (مصر)
أ.م.د. حسن محمد المعلمي (اليمن)	أ.د. عبدالله عبدالسلام الحداد (السعودية)	أ.م.د. نعمان أحمد سعيد (اليمن)
أ.م.د. سرمد جاسم الخزرجي (العراق)	أ.د. عبدالحكيم عبدالحق سيف الدين (قطر)	أ.د. منصور النوبي منصور يوسف (مصر)
أ.د. سفيان عثمان المقرمي (اليمن)	أ.م.د. عبدالقادر عساج محمد (اليمن)	أ.د. وديع محمد العزعزي (السعودية)

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. عبدالله علي الغُبَسي	أ.م.د. عبدالملك عثمان إسماعيل غالب أ.م.د. أمين علي الصلل

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

22 العدد الثاني والعشرون
مـــارس 2022

الهيئة العلمية والاستشارية:

أ.د. أحمد شجاع الدين (اليمن)	أ.د. عبدالرحمن مصطفى دبس (السعودية)
أ.د. أحمد سراج (المغرب)	أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)
أ.د. أحمد صالح محمد قطران (اليمن)	أ.د. عبدالله إسماعيل أبو الغيث (اليمن)
أ.د. أحمد مطهر عقبات (اليمن)	أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي (اليمن)
أ.د. أحمد علي الأكوع (اليمن)	أ.د. عبده فرحان الحميري (اليمن)
أ.د. ألطاف ياسين خضر الراوي (العراق)	أ.د. عفيف محمد إبراهيم (مصر)
أ.د. بجاش سرحان المخلافي (السعودية)	أ.د. علي سعيد سيف (اليمن)
أ.د.الحاج موسى عوني (المغرب)	أ.د. فضل عبدالله الربيعي (اليمن)
أ.د. حسين عبدالله العمري (اليمن)	Prof. Leif Stenberg (UK)
أ.د. حسن إميلي (المغرب)	أ.د. محمد أحمد المطري (اليمن)
أ.د. حسن محمد علي شبالة (اليمن)	أ.د. محمد حزام العماري (اليمن)
أ.د.حمود محمد شرف الدين (اليمن)	أ.د محمد سنان الجلال (اليمن)
أ.د. حسن ثابت فرحان (اليمن)	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد (مصر)
أ.د. خالص الأشعب (الأردن)	أ.د. محمد علي قحطان (اليمن)
أ.د. رابح خوني (الجزائر)	أ.د. محمد محمد يحي الرفيق (اليمن)
أ.د. ساجدة طه محمود الفهداوي (العراق)	أ.د. منير عبدالجليل العريقي (اليمن)
أ.د. عادل العنسي (اليمن)	أ.د. ناهض عبدالرزاق دفتر (العراق)
أ.د. عاطف عبد العزيز معوض (مصر)	أ.د. نصر الحجيلي (اليمن)
أ.د. عبدالحكيم شايف محمد (اليمن)	أ.د. هشام فوزي حسني (السعودية)

المسؤول المالي	الإخراج الفني
علي أحمد حسن البخراني	محمد محمد علي سبيع

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب،

جامعة ذمار، ذمار،

الجمهورية اليمنية.

العدد (22)

مارس 2022

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

الترقيم المحلي:

(2018 - 551)

هذه الدورية هي إحدى دوريات الوصول الحر، تتاح محتوياتها جميعًا مجانًا بدون أي مقابل للمستفيد أو الجهة المنتمي إليها، ويسمح للمستفيد بالقراءة والتحميل والنسخ والتوزيع والطباعة والبحث ومشاركة النص الكامل للمقالات، واستعمالها لأي غرض آخر قانوني دون الحاجة إلى تصريح مسبق من الناشر أو المؤلف. بموجب ترخيص: Commons Attribution 4.0 International License .

قواعد النشر

تصدر مجلة "الآداب" العلمية المحكمة، عن كلية الآداب، جامعة ذمار، بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وفقا للقواعد الآتية:

1- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.

2- أن تخضع البحوث للتحكيم العلمي حسب الأصول العلمية المتبعة.

3- تكتب البحوث بلغة سليمة، وتراعى فيها قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- بصيغة (Word)، بحجم (14)، وبخط (Simplified Arabic) بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وبخط (Times New Roman) للأبحاث بالإنجليزية والفرنسية، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، وبحجم (16). على أن تكون المسافة بين الأسطر (1,5سم)، وهوامش (2,5سم) من كل جانب.

4- أن يصحح لغويًّا من قبل الباحث.

5- أن يُرفق معه ملخصان بالعربية والإنجليزية، على ألا يتعدى كل منهما الـ200 كلمة في فقرة واحدة، ويشتملان على العناصر الآتية: الموضوع، المنهجية، والنتائج، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث تتراوح بين 4-6 كلمات باللغتين.

6- أن يُرفق معه ترجمة لعنوان البحث، والوصف الوظيفي للباحث، والمؤسسة التي ينتمي إليها، والبريد الإليكتروني الخاص به.

7- لا يتجاوز البحث (30) صفحة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق، وفي حال الزيادة يدفع الباحث ألف ريال يمني عن كل صفحة.

8- توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:

أ- **المخطوطات:** اسم المؤلف، عنوان المخطوط، مكان حفظه، رقمه، الورقة.

ب- **الكتب:** اسم المؤلف (المؤلفين)، عنوان الكتاب، دار النشر، البلد، تاريخ النشر، الطبعة، الصفحة.

ج- **الدوريات:** اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم المجلة، رقم العدد وتاريخه، الناشر، الصفحة.

د- **الرسائل الجامعية:** اسم صاحب الرسالة، عنوانها، القسم، الكلية، والجامعة، تاريخ إجازتها، الصفحة.

9- ترسل الأبحاث بصيغتي Word وPDF باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة: info@jthamararts.edu.ye.

10- تتولى المجلة إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات، ورقم العدد الذي سوف ينشر فيه.

11- ترتب الأبحاث عند النشر حسب تاريخ ورودها إلى المجلة.

12- يدفع الباحثون من داخل اليمن أجور النشر البالغة (25000) ريال يمني، ومن خارج اليمن (150) دولارًا أمريكيًا أو ما يعادلها، في حين يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغا وقدره (15000) ريال يمني، كما يدفع الباحث أجور إرسال النسخ الورقية من العدد.

13- تورد المبالغ إلى حساب رقم (211084) في البنك التجاري اليمني - فرع ذمار، الجمهورية اليمنية. ولا يعاد المبلغ إذا رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط الآتي: http://jthamararts.edu.ye

عنوان المجلة: كلية الآداب - جامعة ذمار، هاتف (00967509584).

العنوان البريدي: ص.ب (87246)، كلية الآداب - جامعة ذمار. ذمار, الجمهورية اليمنية.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
22 العدد الثاني والعشرون
مـــارس 2022

المحتويات

- الأبعاد المقاصدية في وثيقة المدينة التأسيس للتعايش الحضاري
د. أحمد صالح محمد قطران، د. محمد حمود القدسي.....7
- حديث: "ما أسكر كثيره فقليله حرام" دراسة حديثية فقهية تطبيقية
د. عبدالعزيز بن محمد السليمان.....39
- أثر تحقيق المناط على التفريق بين الزوجين - دراسة تطبيقية على الإيدز
د. منيرة بنت محمد سعيد باحمدان.....79
- رسالة في أصول الفقه لمولانا المعروف بالملا خسرو - دراسة وتحقيق
د. آمنة علي البشير محمد.....123
- سفر المرأة بالطائرة وإشكالية المحرمية قراءة مقصدية
د.فضل بن عبد الله عبده مراد.....155
- أهلية العاقد في القانون المدني اليمني رقم (14) الصادر سنة 2002م في ضوء المذاهب الفقهية
د. بجاش سرحان محمد المخلافي.....179
- السُّنة المحْكِيَّة في القُرآن الكَريم - دراسة تفسيرية تحليلية للأحاديث النبوية التي حكاها الله في القرآن
د. يحيى محمد عامر راشد.....200
- الوعي الفكري في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي
د. موسى بن عبدالله البلوي.....259
- مصطلح "جائز الحديث" عند الإمام الذهبي- دراسة نقدية
د. أحمد عيد أحمد العطفي.....283
- وقفات مع مصادر التاريخ القديم -دراسة تاريخية نقدية
د. عارف أحمد إسماعيل المخلافي.....332
- قصي بن كلاب ودور مجلس دار الندوة في تنظيم شؤون حكومة مكة في ضوء نظرية "دورة الحضارات"
د. سلمى بنت محمد بكر هوساوي.....373
- ظاهرة اللجوء السياسي العثماني إلى السلطنة المملوكية 872-923هـ/ 1468-1517م نماذج مختارة
د. عبدالعزيز بن فايز بن حسن القبلي.....403
- التحليل المكاني للجفاف وأثره على جبال السروات منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية
أ.د. علاوة أحمد عنصر، د. فايز محمد آل سليمان.....431
- دور قنوات اليوتيوب في دعم الأنشطة التعليمية للطلاب السعوديين في المرحلة الثانوية أثناء الدراسة عن بعد - دراسة مسحية على عينة من مدارس مكة
د. وديع محمد العزعزي، عماد الدين حسن مغربي.....460
- واقع استخدام تقنيات المعلومات في مكتبات جامعة تعز - دراسة ميدانية
عبدالعالم أحمد حمود مجاهد السامعي.....491
- أساليب المعاملة الأسرية وأثرها في الأطفال
خالد زيد الشامي.....529

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد الثاني والعشرون 22
مـــارس 2022

قصي بن كلاب ودور مجلس دار الندوة في تنظيم شؤون حكومة مكة في ضوء نظرية "دورة الحضارات"

د. سلمى بنت محمد بكر هوساوي*

shosawi@ksu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2021/08/03م	تاريخ القبول: 2021/11/09م

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على دور مجلس الملأ في تنظيم شؤون حكومة مكة، وأثر هذا التنظيم في المجتمع المكي سياسيًّا واقتصاديًّا، وكيفية مساعدة هذا التنظيم على زيادة أهمية مكة محليًا، وإقليميًّا، ودوليًّا؛ باتباع المنهج الوصفي التحليلي والاستناد إلى نظرية "دورة الحضارات"، وتم تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد، وأربعة جوانب تحدثت فيها عن: قُصي بن كلاب والسيادة على مكة، وبناء دار الندوة وتكوين مجلس الملأ، وشروط الانضمام إلى مجلس الملأ، ودور مجلس دار الندوة "الملأ" في تنظيم شؤون حكومة مكة، وتوصل البحث إلى: أن لكل حضارة دورة مستمرة، تبدأ بمراحل النمو والارتقاء إلى أن تصل إلى الازدهار والنضج، ثم تأخذ بالمسيرة نحو الانحدار أو الضعف، ثم تعود مرة أخرى في دورة جديدة مع وجود إنجازات وإخفاقات تميز كل مرحلة عن الأخرى، بمعنى أن الحضارات في دوراتها ومراحلها مستمرة ولا تتوقف، وأن مجلس الملأ أنشئ نتيجة لما شهدته مكة من تطور أدى إلى تفكيك الروابط القبلية البدائية، وإعادة بنائها بروابط طبقية جديدة، قوامها الثروة، ومرجعيتها الفرد.

الكلمات المفتاحية: مكة، قريش، الحضارات، دار الندوة.

* أستاذ التاريخ القديم المشارك - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-022-011

العدد الثاني والعشرون 22 مـــارس 2022

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Qusay Bin Kilab and the Role of Dar Al-Nadwa Council in Organizing the Affairs of Mecca Government in Light of the Theory of Civilization Cycle

Dr. Salma Bint Mohammed Bakr Hosawi*

shosawi@ksu.edu.sa

Received date: 03/08/2021	Accepted date: 09/11/2021

Abstract:

This research aims to identify the role of *Al-Mala* council in organizing the affairs of Mecca government, and the impact of this organization on the Meccan society politically and economically and its role in increasing the importance of Mecca locally, regionally, and internationally. The research adopted the descriptive analytical approach with reference to the theory of the "cycle of civilizations". It has been divided into an introduction, a preamble and four sections, which give a brief overview of Qusay Bin Kilab and his sovereignty over Mecca, the establishment of the House of Al-Nadwa and the formation of the Parliament, the conditions for joining the Parliament, and the role of *Al-Mala* council in organizing the affairs of the government of Makkah. The research concludes that every civilization has a continuous cycle, starting with the stages of growth and advancement until it reaches prosperity and maturity, then it takes a path towards decline or weakness, and then returns in a new cycle with the presence of achievements and failures that characterize each stage.

Keywords: Mecca, Quraish, Civilizations, Dar Al-Nadwa.

* Associate Professor of Ancient History, Department of History, Faculty of Arts, King Saud University, Saudi Arabia.

مقدمة:

سعت المجتمعات منذ بداية تطورها الحضاري إلى الاهتمام بتنظيم شؤونها السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، بمجالس تشاورية تضم نخبة من المواطنين المؤهلين للقيام بذلك.

وفي منطقة مكة نشأ مجلس دار الندوة، الذي يعني الجماعة من أشراف القوم ووجهائهم ورؤسائهم الذين يرجع إليهم القول، فقصي بن كلاب بعد ما استقرت له الأوضاع في مكة منتصف القرن الخامس الميلادي، واستطاع أن يمسك بزمام الأمور، أنشأ دار الندوة التي جعلها سكنًا له ومقرًا لاجتماعات القبيلة التشاورية. وكانت تتخذ القرارات المهمة بإجماع الآراء أو أغلبها، مما أسهم في المحافظة على وحدة المجتمع المكي وتماسكه.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على دور مجلس الملأ في تنظيم شؤون حكومة مكة، وأثر هذا التنظيم في المجتمع المكي سياسيًّا واقتصاديًّا، وكيف ساعد على زيادة أهمية مكة محليًا، وإقليميًّا، ودوليًّا، وذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي. والجديد في هذه الدراسة الاستناد إلى نظرية الفيلسوف العربي ابن خلدون، والألماني أوسفالد أرنولد شبينغلر "دورة الحضارات"، لتقديم الدراسة في قالب جديد وفقًا لرؤية تعكس ما وصلت إليه مكة من تقدم سياسي واقتصادي هيئها لتصبح محطة تجارية مهمة على طريق القوافل التجارية.

أولًا: التمهيد

كانت القبيلة هي النمط الوحيد للتنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع المكي، وبذلك كانت السلطة العليا بأيدي زعماء القبيلة[1]، فلم تكن بمكة حكومة مركزية؛ فقد كانت عبارة عن مجموعة من الشِعاب، وكل شِعب تسكنه عشيرة ما، وفي داخل كل عشيرة ساد الحكم الذاتي بواسطة رؤساء هذه العشائر الذين أُطلق عليهم اسم "الملأ"، الذين كانوا يجتمعون بدار الندوة للتشاور في أمور القبيلة كافة[2]، وكان أمرهم لا يتم إلا بإجماع الأصوات[3].

وكانت السلطة تجتمع في يد ما عُرِف باسم "الملأ": وهي كلمة عربية الأصل، جمعها أَمْلَاءٌ[4]، وتعني الرؤساء، وسموا بذلك؛ لأنهم مُلئوا بما يُحتاج إليه، والملأ أيضًا الجماعة، أي: أنهم أشراف

القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يُرجع إلى قولهم[5]، وقد جاء ذكر هذه الكلمة في القرآن في قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾ [البقرة، 246].

ووردت هذه الكلمة أيضًا في الحديث النبوي الشريف: "هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى، يريد: الملائكة المقربين"[6]، وملأ مكة هم أهل الحل والعقد الذين يكون رأيهم ملزمًا للآخرين، منهم أصحاب الجاه والسيادة والشرف والعقل والسن، فهم رؤساؤها ويديرون شؤونها؛ إذ لم يكن في مكة ملك أو حاكم يحكمها، فهم يمثلون حكومة مكة، ورؤساء مجلسها، أي: "دار الندوة".

وهي بمكانة مجلس الشعب في أثينا "الأكليزيا"، ولكن تنظيم دار الندوة ومؤسساتها وأجهزتها لم ترتق إلى نفس المستوى؛ لأن مكة لم تكن دولة كما في أثينا، بل نواة دولة[7]، ولكن يعتبر هذا التنظيم أرقى من أي تنظيم سياسي قَبَلي في وسط شبه الجزيرة العربية، ولم يكن لمكة حاكم معين، بل كانت تعتمد على تنظيم تشاوري بين سادات المدينة.

وتُعَد القبيلة في وسط شبه الجزيرة العربية أسرة كبيرة تتكون من أبناء القبيلة الذين يؤمنون بالانضمام إليها ويحترمون أعرافها وتقاليدها، ويتعصبون لها ويدافعون عنها ويبذلون في سبيلها كل شيء؛ ويرجع ذلك إلى شعورهم الجارف نحو هذه الأسرة الكبيرة التي يفتخرون بالانتماء إليها والاندماج فيها، فكل أبناء القبيلة الواحدة إخوة يجري في عروقهم دم واحد، هو دم الأب الأكبر، الذي تنتمي إليه القبيلة وتتسمى باسمه[8].

وفي ذلك يقول ابن خلدون: "اعْلَم أن كل حيٍّ أو بطن من القبائل وإن كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام؛ ففيهم أيضًا عصبيات أخرى لأنساب خاصة هي أشد التحامًا من النسب العام لهم، مثل: عشير واحد، أو أهل بيت واحد، أو أخوة بني أب واحد"[9].

مجلس دار الندوة ونظرية دورة الحضارات:

يرى شبينغلر أن للحضارات دورات تحدد حياتها تمامًا مثل دورة حياة الكائن الحي، وتبدأ هذه الدورة بمراحل النمو والارتقاء، ثم الازدهار، إلى أن تصل لمرحلة النضج التام، "فالحضارات تبدأ كالموجة قوية متماسكة شديدة، وتشكل في خطوط رائعة، ثم تندثر من جديد؛ لتظهر حضارة أخرى فتيَّة على أنقاض القديمة"[10].

وهذا ما حدث في منطقة وسط شبه الجزيرة العربية من تنظيمات قام بها قصي بن كلاب، البعض منها كان موجودًا، والبعض الآخر استحدث على حسب حاجة المجتمع المكي، وعلاقته بالمجتمعات الأخرى، خاصة أن مكة تستضيف العديد من القبائل في موسم الحج، إما لأداء مناسك الحج، أو التجارة، أو حتى للاجتماعات الثقافية التي كانت تقام في الأسواق.

وكان لكل قبيلة من قبائل العرب نظامها الخاص الاجتماعي الذي يمثلها وينفذه شيخ القبيلة ويسمى "الأعراف والتقاليد"، وكانت القبائل في معظم الأحيان تشترك في «حِلف» بقصد نقل التجارة وتنظيم المبادلات، والحسم فيما يحدث من القضايا، ولم يكن هناك نظام جامع لكل هذه القبائل في مكة إلى أن جاء زعيم من زعماء العرب وهو "قصي بن كلاب" ووضع هذا النظام في حوالي منتصف القرن الخامس الميلادي[11].

ومنذ توليه زعامة مكة، ظهر تنظيم سياسي جديد على عهده، وقبل وصول قصي بن كلاب كانت مكانة مَكَّة وقُدسيتها قد برزتا بوصول إِبْرَاهِيم -عليه السلام- وابنه إسماعيل ورفع قواعد البيت، وتزامنًا مع قدوم العماليق وجُرهم إلى المنطقة في حوالي القرن التاسع عشر قبل الميلاد، ومن بعدهم خزاعة التي استمر حكمها مدة 300 سنة، وقدَّرها البعض بـ500 سنة، حتى كان آخرهم حُلَيل بن حُبَشِيَّة[12]؛ فنتيجة لذلك تعاقبت الحضارات المتنوعة في المنطقة إلى أن قدم قصي وجمع شمل قريش، وبدأ العمل ببناء نظام سياسي اقتصادي اجتماعي تمثل في مجلس الملأ.

ويحدد ابن خلدون ثلاثة عوامل لتقدم المجتمعات وانهيارها، وهي العصبية، والدين، والاقتصاد[13]. وفي ذات السياق، يحدد "جامبا تيستا فيكو" ثلاث مراحل رئيسة تمر بها أي حضارة:

مرحلة الدين ورعاية المعبودات للبشر، ثم مرحلة ظهور الدولة والسيطرة الأرستقراطية ثم مرحلة الديمقراطية؛ حيث يحظى فيها المجتمع بالحرية والعدالة[14].

وهذا النظام السياسي الذي ظهر في مكة حدث نتيجة لنظم أخرى كانت موجودة في الجزيرة العربية؛ حيث ساد في شبه الجزيرة العربية نظام العشيرة في نطاق الترابط الجماعي البدائي، فلم يكن هناك ملكية خاصة ولا حكومة مركزية ذات أجهزة ومؤسسات كالدول المتقدمة في تلك الفترة، مثل: بلاد مصر، وبلاد الرافدين، و بلاد الفرس.

ولكن نتيجة للتغيرات التي طرأت على الجزيرة العربية؛ بسبب تبدل طرق كسب الرزق، والانتقال من الملكية الجماعية إلى الملكية الفردية، وما نتج عن ذلك من تفاوت وتمايز بين أفراد المجتمع؛ فقد نشأ، بناء على ذلك وبالتدريج، أشكال من السلطة أو التنظيمات السياسية التي تتناسب مع هذا التغير الاجتماعي والسياسي، فقد نتج عن هذه التطورات والتغيرات نتائج رئيسة وجوهرية أثرت في تركيبة المجتمع وعلى سياسته المتمثلة بتفكيك روابط المجتمع القبلي البدائي، وما نتج عنه من تغير في تركيبة المجتمع وظهور التفاوت بين أعضائه، وتوزيع الثروات العامة، واختلاف مستوى التعايش بينهم، وترتيب مواقع أفراد القبيلة[15].

ومن المجالس السياسية المشابهة لهذا المجلس في شبه الجزيرة العربية ما يسمى "بمجلس المسود" في الجنوب؛ إذ كان مجلسًا استشاريًّا يضم كبار القوم وأصحاب الرأي، ويشابه مجلس "هجبل" أو "الجبل" في مملكة لحيان، "وسنات تدمر" في مملكة تدمر[16].

وهذه المجالس تتشابه مع مجلس الملأ من حيث الشروط التي تتوافر في أعضاء المجلس، والفئات المسموح لها بالانضمام للمجلس، وبعض القضايا التي تُناقش فيه.

وفي السياق نفسه، مجلس "الثمانية" في الدولة الحِمْيَرية، الذي يتألف من سادات حِمْيَر وكَهلان، وتدار الدولة تحت حكم هذا المجلس؛ إذا حدث للملك أي أمر، من وفاةٍ أو غيرها[17].

ومجلس "المثامنة" الذي يتألف من ثمانية أشخاص في اليمن القديم أيضًا، وكان من مهامه تقديم المشورة للملك. وكذلك مجلس "طبنن" القتباني، ومجلس "مسخنن"، و"عهرو" عند السبئيين،

ومجلس "عهرو" يختلف عن المجالس الأخرى؛ إذ ليس من الضروري أن يكون أعضاؤه من السبئيين، وإنما يضم أعضاء من الحلفاء وغيرهم لتقديم المشورة للملك[18].

إن وجود هذه المجالس يعطي دلالة على اتباع العرب للنظام الديمقراطي في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية، ويدل أيضًا على وجود فكر وتنظيم سياسي يعمل به على تنظيم شؤون الدولة المختلفة وعلاقاتها بداخل الجزيرة وخارجها، ومن الأمثلة على ذلك أيضًا مجلس "مملكة سبأ" الذي يعود للقرن العاشر قبل الميلاد، والذي من خلاله استشارت ملكة سبأ قومها في شأن كتاب النبي سليمان -عليه السلام-.

ولنا على هذا الصعيد قضية مهمة، لا ننسى إثارتها هنا، وهي أن الدولة التي يتحدث عنها شبينغلر، القائمة على أساس القوة والحروب، هي دولةٌ سبق للفيلسوف العربي ابن خلدون أن تحدث عنها؛ حيث قال: إن الدولة تنشأ عن طريق القوة، المتمثلة "بالعصبية"، التي تعني نزعة طبيعية تؤدي إلى الالتحام والاتحاد بين أفراد النسب الواحد، وتحملهم على التعاضد والتناحر، الذي يمثل أهم صفات العصبية، ويؤدي هذا التناحر -بدوره- إلى طلب الرئاسة بعد مواجهة القبائل الأخرى[19]، والعصبية تمثل أهم الأسس التي تنشأ على أساسها الدول[20].

على هذا النحو، نجد أن الدولة عند ابن خلدون هي دولة قوة وتقاتل، وإن هذه الفكرة قد قال بها شبينغلر من بعده، و شبينغلر ينطلق من نفس منظور ابن خلدون بعد ذلك، الذي يرى أن "التاريخ يسير في دورات متتالية ومتشابهة، بحيث تعود الأحداث السابقة من جديد بأشكال متقاربة، وتترتب عليها النتائج نفسها"[21].

ويرى هذا الاتجاه أن للحضارات أدوارًا كأدوار الليل والنهار، والفصول الأربعة، أو سائر ظواهر الكون، بمعنى أن الحضارات تبدأ صغيرة، ثمّ تكبر وتشبّ، ثمّ تأخذ في الهرم، ثمّ تأخذ بالسقوط، فالتاريخ من هذا المنطلق مثل دورة القمر: هلال، ثم بدر تام، ثم يتوارى في الأفق شيئًا فشيئًا حتى الخسوف الكامل، ثم يظهر الهلال الجديد وهكذا [22]. يقول شبينغلر: "إن الحضارة ككل كائن لها طفولتها وشبابها ونضوجها وشيخوتها"[23].

وقد كان للعصبية القبلية في وسط شبه الجزيرة العربية دور كبير في حفظ التوازن بين مختلف القبائل؛ لأن تأثير العصبية كان له دورٌ مهمٌ في الدفاع عن القبيلة والتصدي لأعدائها، فكل أبناء القبيلة كانوا يتضامنون من أجل الدفاع عن شرفها وسمعتها، يقول ابن خلدون: "ولا يصدق دفاعهم إلا إذا كانوا عصبية وأهل نسب واحد؛ لأنهم بذلك تشتد شوكتهم ويُخشى جانبهم"[24].

مهام شيخة القبيلة:

كان شيخ القبيلة يتربع على قمتها، فهو سيدها الذي يتصف بالشجاعة والجود والكرم والحكمة وأصالة النسب، وكان يُختار حسب قوة عصبيته وكثرة أبنائه وأتباعه في القبيلة[25]، وكان لشخصية سيد القبيلة أثر بالغ في قوة القبيلة أو ضعفها، فنجد قبائل تظهر فجأة فتجتاح القبائل الأخرى وتتزعمها، وعلى النقيض قبائل تنهار بسبب ضعف شخصية سادتها[26].

كان من واجبات شيخ القبيلة قيادة القبيلة في الحرب، وتقسيم الغنائم بعد الحرب، واستقبال الوفود، وعقد التحالفات، وإقامة الضيافات، ودفع الديات باسم القبيلة. كما كان يقضي في مسائل الزواج والطلاق، وقضايا النزاع على الماء والكلأ، في مقابل ذلك كان لشيخ القبيلة حقوق، منها توقيره، والامتثال لرأيه وطاعته في الحروب، كما كان يحصل على ربع غنائم الحرب والإغارة في معظم الأحيان[27].

ولما كانت القبائل تحيا حياة سياسية فطرية تقوم على الاستعداد الدائم للغزو والإغارة؛ فقد كان لمشايخ القبيلة دور خطير في كيان القبيلة ومصيرها، فبحكمتهم وكفايتهم تقرر الأمور، ولعل خطبة من أحد زعماء مجلس القبيلة تثير حربًا لقبيلته، أو الحلف الذي ينتمي إليه؛ لأنهم كانوا أصحاب جاه وسيادة في قومهم[28].

على الرغم من ذلك لم يكن لشيخ القبيلة سلطة مطلقة؛ إذ كان بجانبه مجلس القبيلة، الذي يتألف من أقوى زعماء البطون والعشائر، وله سلطة الفصل في الأمور المهمة التي تمس حياة القبيلة ومصير أبنائها؛[29] حيث لم يكن لدى مكة محاكم أو قضاة، وكان التحكيم يتم بالطريقة التقليدية الشائعة لحل النزاعات[30].

وهناك بعض الأشخاص الذين يتم تعيينهم بشكل عام كمحكمين بين الناس، و لديهم خبرتهم الخاصة، لكن لم يكن إلزاميًا الذهاب إلى شخص معين في حالة حدوث نزاع، فلم يكن هناك عائق أمام الأطراف لتعيين أي شخص كمُحكّم، ولكن عادة ما كان يتم تحديده وفقًا لنوع النزاع والموافقة المتبادلة بين المتخاصمين للجوء إليه، لذلك كان الأمر التزامًا أخلاقيًا للأطراف باتباع قراره وحكمه[31].

ويتكون مجلس القبيلة من زعماء العشائر، فضلًا عن الخطيب الذي يدافع عن القبيلة[32]، والشاعر الذي يمدحها ويهجو أعداءها[33]، وهذا المجلس يجتمع في دار الندوة.

ثانيًا: قُصي بن كلاب[34] والسيادة على مكة

أعلن قُصي بن كلاب حقه في ولاية البيت الحرام إرثًا من جده إِسْمَاعِيل، بعد زواجه من ابنة حُليل بن حُبشية بن سلول الخزاعي "حُبي"، وتوفي حُليل بعد أن أوصى بولاية البيت لقصي، وقد أدى إلى قيام الحرب بين خُزَاعَة وحلفائها من جانب، وقصي ومن ناصره من كِنَانَة و من بني عذرة، وانتهت الحرب بانتصار قصي وإخراج خُزَاعَة وحلفائها من مَكَّة، و أصبح قصي هو سيد مَكَّة بلا منازع[35]، وأول زعيم من كِنَانَة "قُرَيْش"[36].

وفي رواية أخرى عن كيفية وصول قصي لحكم مكة، قيل: إنه اشترى مفتاح الكعبة من أبي غبشان الخزاعي مقابل بعير وزق خمر، وفيه قالت العرب: "أخسر من صفقة أبي غبشان"[37].

ويرجح أن يكون للبيزنطيين دور في إعانة قُصي على خُزَاعَة، ومساندته في الانتصار عليهم، وقبيلة بني عذرة النصرانية التي عاشت على مقربة من حدود بلاد الشام هي التي توسطت فيما بين قُصي والبيزنطيين؛ لكونها خاضعة لنفوذهم، وإذا كان ذلك صحيحًا، فمن الممكن أن تكون قبيلة الغساسنة وسيلة البيزنطيين إلى ذلك، أو قَبِيلَة عذرة نفسها هي التي قامت بهذا الدور، خاصة أنها كانت تعيش على مقربة من النفوذ الرُّوماني في الشَّام، الذي كان يمتد إليها[38].

أشار ابن قتيبة في كتابه "المعارف" إلى معونة قيصر بيزنطة[39] لقصي بن كلاب، حتى تمكن الأخير من تحقيق النصر على خُزَاعَة وإجلائهم عن مكة[40]، إذ قال: "ووليت "خزاعة" البيت. فلم

يزالوا ولاته، واشتدت شوكتهم، وعظم سلطانهم، حتى أحدثوا أحداثًا، ونصبو أصنامًا. ثم سار "قصي"إلى "مكة"فحارب خزاعة بمن تبعه وأعانه "قيصر" عليها، وصارت ولاية البيت له ولولده"[41].

ومن المرجح أن تكون قَبِيلَة عذرة -التي نشأ فيها قصي- هي التي قامت بهذا الدور نيابة عن بيزنطة؛ إذ قدمت المساعدة المباشرة إلى قصي بناء على طلب القيصر، خاصة أن قبيلة عذرة من القَبَائِل القوية التي كانت تعيش على مقربة من النفوذ البيزنطي في الشَّام[42]، حيث سكن بنو عذرة شمال وادي القرى ما بين مكة والشام، وكانت تجمعهم مع بيزنطة وحدة العقيدة ودانو لها بالولاء[43].

ولتلك العلاقات السياسية بين قُصي بن كلاب من جانب والبيزنطيين والغساسنة من جانب آخر، أثر كبير في الجانب الديني، يشهد على ذلك أن قصيًّا عندما سيطر على مكة، قام بهدم الأصنام التي أدخلتها قبيلة خزاعة على يد شيخها عمرو بن لحي الذي غيّر دين التوحيد[44].

أدى تولي قصي للسلطة في مكة وإسكانه للأسر القرشية فيها إلى رفع مكانته في نظر قومه؛ فمنحوه ثقتهم المطلقة مما ساعده على توسيع سلطاته في مكة، فجاوزت السلطة التي كانت تتمتع بها سلطات شيوخ القبائل، حتى غدا كأنه ملك على مكة، وبعد استقرار الأمور لقصي في مكة؛ بدأ في تنظيم شؤونها بعدة مهام أُسندت إليه، فكان لقصي الحجابة "سدانة البيت: أي بيده مفاتيحه، والقيام برعايته"، والرفادة، "إطعام الحجاج في موسم الحج"، والسِّقَايَة "سقاية الحجاج الماء العذب، ونبيذ التمر"، ودَارُ النَّدْوَة "هي الدار التي كانت تجتمع فيها قُرَيْش، وتقضي فيها أمورها المهمة، ويدخلها جميع ولد قصي بن كلاب، أما من غير قُرَيْش فلا يدخلها إلا من اتصف بصفات معينة، وبلغ سن الأربعين"، واللواء "راية يلوونها على رمح وينصبونها علامة للعسكر إذا توجهوا للعدو"، والقيادة تتمثل بقيادة الجيش في الحروب[45] إلى جانب مناصب أخرى استحدثوها وهي كالآتي:

العمارة: وهي مراعاة الأدب والوقار في البيت الحرام، والمشورة: التي تعني أنهم لا يجتمعون على أمر حتى يعرضوه على صاحبها، والأشتاق: تعني جمع الأموال الخاصة بالديات والمغارم والقيام على أدائها، والقبة: خيمة تجمع فيها أسلحة الجيش، والأعنة: قيادة الخيل، والسفارة: الاتصال بالقَبَائِل الأخرى في المفاوضات، والإيسار: الأزلام التي يضرب بها عند هُبَل كبير الْأَصْنَام في جوف الْكَعْبَة[46].

وقد ألغى الرَّسُول -صلى الله عليه وسلم- هذه المناصب التي أسسها قصي بن كلاب جميعها يوم فتح مكة، إلا السِّقَايَة والرفادة وسدانة الْكَعْبَة[47].

مما سبق، نجد أن قصيًّا تنطبق عليه رؤية شبينغلر في قوله: "إن القوى الفاعلة في التاريخ هم العظماء،... إن العظماء يمثلون الضرورة، أما الجماهير فتمثل المصادفة"[48]، وبذلك يتعاظم دور الإنسان الفرد ونشاطه في المسيرة التاريخية[49].

وفي السياق نفسه، يقول أرنولد توينبي: "إن للعظماء دورًا جوهريًا في صناعة التاريخ"، ويقصد بذلك العلماء والمفكرين والعسكريين، "إن الأقلية المبدعة قد ظلت ملح الأرض في جميع العصور"[50]، على أساس أن الفعل المتميز والمؤثر مصدره الفرد وليس المجتمع، ويقصد بالفرد هنا الفرد المبدع العبقري الذي يمكن أن يحدث تأثيرا في مجتمعه.

فالعظماء والقادة والمفكرون عادةً ما يحدثون التغيير في تقدم الدول وتحضرها وتطورها، فالأنظمة التي استحدثها "قصي بن كلاب" في مكة نظمت شؤونها الداخلية والخارجية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي في تلك الفترة من التاريخ، فكان قصي ذلك القائد والمفكر ذا النظرة الثاقبة التي بواسطتها يستشعر المسؤولية تجاه مكة ومجتمعها، ويحاول أن يستثمر الإمكانات الموجودة فيها من موقع إستراتيجي ومكانة دينية؛ لارتباط تاريخها بوجود البيت الحرام الذي تعظمه العرب وتحج إليه كل عام.

ولم تكن المكانة الدينية لمكة فحسب هي السبب في ارتفاع شأنها وعلو نجمها عبر التاريخ؛ فقد تمتعت بموقع إستراتيجي متميز في تلك النقطة الحيوية من الجزيرة العربية، والتي مثلت جسرًا يربط الشرق بالغرب في قلب العالم القديم؛ مما جعلها حلقة وصل بين أغلب مجتمعات العالم القديم، وهيأها لتكون محطة تجارية ودينية وملتقى للحضارات والثقافات المتنوعة[51].

وتنطبق نظرية القيادة والزعامة على قُصي؛ فمواصفات قصي بن كلاب أهّلته للزعامة المكية، وما يمتلكه من صفات: كقوة الشخصية، والطموح، والشجاعة، والصبر، والحزم، وجعلت الآخرين ينظرون إليه نظرة ود واحترام، وقد عزز هذا الجانب بأمر آخر هو مصاهرته لزعيم خزاعة " حُليل بن حُبشية بن سلول الخزاعي "، الذي أوصى له بولاية البيت قبل وفاته كما ذكرنا سابقًا، حيث

رأى أنه الأجدر بهذا المنصب[52]، الأمر الذي قوّى من نفوذه داخل مكة، وبذلك فقد حاز قُصي شرف مَكَّة كله، وكانت له السيطرة على جميع مقاليد الأمور بها منذ النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي.

ثالثًا: بناء دار الندوة وتكوين مجلس الملأ

أنشأ قصي بن كلاب "زعيم قريش" "دار الندوة" منتصف القرن 5م وجعلها سكنًا له، ومقرًا لاجتماعاتهم؛ فهي دار مشورة لقريش، يجتمع فيها بطون قريش ويتشاورون في الأمور العامة، وسميت بدار الندوة؛ لأن قريشا إذا حزبهم أمر نادوا إليها، أي: اجتمعوا فيها للتشاور، سميت بدار الندوة أي دار الجماعة، وسميت دار الندوة؛ لأن قريشًا كانوا ينتدون فيها، أي: يجتمعون للخير والشر[53].

ودار الندوة عند جواد علي "مجلس يشبه المجالس التي كانت في مدن اليونان»، بل هي حكومة المدينة المشرفة على شؤونها، المدبرة لأمورها"[54]. وعند حسين مروة: "البذرة الجنينية للدولة العربية في مكة"[55]. وفي ذات السياق، يقول إبراهيم بيضون: إن مجلس الملأ في دار الندوة يُعَد "نواة السلطة السياسية في مكة" التي تمثل حكم زعماء عشائر القبائل المكية"[56].

ويرى برهان الدين دلو أن هذا المجلس "نواة الدولة، ويعده أرقى تنظيم سياسي قبلي عرفته مكة[57]، ووصف محمد عمارة مجلس الملأ بأنه "حكومة ملأ قريش وأثريائها، وأصحاب النفوذ الحربي والتجاري والديني فيها"[58].

أما دار الندوة عند "مونتغمري وات" فمجلس شيوخ يشبه «إكليزيا أثينا» من ناحية الشكل[59]، ويرى باري أنها «PARET» "مجلس بلدي"[60].

وبناء على ما سبق ذكره، يمكن القول: إن دار الندوة هي المكان الذي يجلس فيه القوم ويقضون فيه

أمورهم، وهذا المجلس يجتمع كلما دعت الضرورة إلى ذلك، فلم يكن له وقت محدد لانعقاده، على أن القبيلة كلها تجتمع تحت لواء واحد في حالة الاستعداد للحرب مع قبيلة أخرى، ويظل مجلس القبيلة منعقدًا بصفة دائمة من أجل التجهيز للقاء العدو، ولإغراء القبائل الأخرى بالانضمام إليها والتحالف معها، وهنا يتجلى المظهر السياسي للقبائل العربية في حالة الحرب؛ حيث يشعر أفرادها

بحاجتهم إلى التضامن والتماسك ونبذ الخلافات الداخلية فيما بينهم. فالتجمع ضرورة من أجل القوة والبقاء، ولذلك تكتلت القبائل في تجمعات اجتماعية كبيرة هي: الأحلاف[61].

ودار الندوة تدير شؤون مكة عن طريق الشورى، والحرص على اتخاذ القرارات المهمة بإجماع الآراء أو أغلبها، وقد ضمن هذا النهج في الحكم تنفيذ القرارات من دون معارضة، فضلًا عن المحافظة على وحدة المجتمع المكي وتماسكه، ووصفت دار الندوة بأنها الدار التي كانت قريش تقضي فيها أمرها[62]، ويضم مجلس الملأ في دار الندوة أعضاء من قريش، منهم: الحكماء، وكبار التجار، وزعماء الأسر الغنية، والوجهاء، وهم الشريحة الاجتماعية العليا من قريش الذين أطلق عليهم لقب "الملأ".

يرى شبينغلر أن في كل حقبة تاريخية فيضًا غير محدد من الإمكانات المفاجئة وغير المرتقبة للتحقق الذاتي في وقائع مفصلة [63]، فالمجتمع المكي في تلك الفترة من التاريخ كان قد وصل إلى درجة من الوعي والإدراك؛ الأمر الذي جعله مستعدًا للتطور والتقدم والتغيير، إلى جانب وجود الإمكانات التي سهلت عليه بناء نظم حديثة لنظمه السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية واستحداثها؛ حيث كانت مكة تستقبل القوافل التجارية في أسواقها الموسمية، إلى جانب رحلتي الشتاء والصيف، والأهم من ذلك وجود الكعبة المشرفة التي يحج إليها العرب من أنحاء شبه الجزيرة العربية كافة.

ومن التنظيمات الاجتماعية التي قام بها تخطيط وتقسيم مكة إلى قسمين بين قومه، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم[64]، فكان أول رجل من كنانة أصاب ملكًا أطاعه به قومه[65]، وكان ذلك بإقرار الجميع، وأصبحت مناصب مكة كلها بيده[66].

رابعًا: شروط الانضمام أو حق العضوية في دار الندوة

عندما بنى قصي بن كلاب دار الندوة، جعل لها شروطًا معينة لدخولها، أو ما يسمى في العصر الحديث بـ "شروط العضوية"، فكانت متاحة لكل أبنائه، ومن عامة قريش لا يدخلها إلا من بلغ الأربعين عامًا، باستثناء من تظهر عليه بوادر الحكمة وسداد الرأي والذكاء قبل بلوغ سن الأربعين، فكان من أولئك المستثنين: عمرو بن هشام "أبو جهل" لسداد رأيه، فقد احتكم إليه العرب في كثير

من أمورهم، واستثنت قريش من هذا الشرط أيضًا حكيم بن حزام الذي دخلها وهو ابن خمسة عشر عامًا، تيمنًا به واعترافًا ببركته؛ لأن أمه ولدته في جوف الكعبة[67].

ويلاحظ من هذا الشرط أن هناك فئات مستبعدة من دخول دار الندوة كالأطفال حتى يبلغوا سنًا معينة، وكذلك النساء حتى لو كن قرشيات، إلى جانب الفقراء والعبيد وكل من لم يكن قرشيًا.

ومن التنظيمات السياسية التي قام بها قصي، تنظيم يدل على قوة شخصيته ودهائه، فإنه اتصل سرًا بعشائر قريش وبطونها التي كانت متفرقة في تهامة وحول مكة، فوحد سياستها وجمعها حوله، كما حالف بطونًا من كنانة وأرسل أخاه لأمه رواح بن ربيعة يدعوه لنجدته أمام خزاعة. وهذا ما ذكرته المصادر العربية من أنه: "كلم رجلًا من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة، وقال: نحن أولى بهذا البيت منهم، فأجابوه إلى ذلك وتابعوه"[68].

خامسًا: دور مجلس الملأ في تنظيم شؤون حكومة مكة

تولى قصي بن كلاب إدارة مكة طوال حياته وجعل من داره "دار الندوة"مركزًا لهذه الإدارة، كما عمل على توثيق العلاقات مع القبائل العربية التي كانت تفد إلى مكة لغرض التجارة والحج[69].

ومما هو جدير بالذكر، أن مكة أخذت بالتنظيم منذ عهد خزاعة ودخلت في طور النظام الاجتماعي المستقر بعد أن مرت بفترة من الاضطراب والقتال على السيادة، وقد استمر هذا النظام فيها قبل قصي بزمن طويل لأن خزاعة استمر حكمها لمكة ما بين 300 و500 عام كما ذكرنا سابقًا، وهذه الوظائف الاجتماعية كانت بصورة أولية، وكل ما كان على قصي هو أن يكمل التشريع الذي بدأه عمرو بن لحي "زعيم خزاعة" ومن جاء من بعده فيقر تلك الوظائف ويعمل على تطويرها[70].

علمًا أن ما أقرته قريش من نوع الحكم والتنظيم في مكة ما هو إلا تنظيم موجود في التشكيل القبلي عند القبائل العربية، ثم تطور تدريجيًا بحسب مقتضيات ظروف الاستقرار في مكة وقيام البيت الحرام بها، وقد أعان على هذا التطور اتصالات قريش الواسعة وقيامها على التجارة واحتكاكها بالعالم المتحضر[71].

وقد قسم المؤرخون الوظائف التي ظهرت في عهد قصي إلى قسمين رئيسين: قسم يرتبط بإدارة الحكم في مكة، وقسم آخر يتصل بالبيت الحرام من حيث رعايته وتشجيع الزائرين على الحج إليه.

أما الوظائف الإدارية، فهي: الرئاسة العامة والقيادة واللواء[72]، وهي ليست بوظائف مستحدثة، بل هي موجودة في جوهر النظام القبلي. فرئاسة القبيلة متمثلة في شيخها وهو رأس حكومتها ومن صميم نسبها، يسودها بتفوقه على الآخرين في مجموعة من الصفات الكريمة التي من شأنها تحقيق مصالح الجماعة؛ حيث كان العرب لا يسودون إلا من توفرت فيه ست خصال: السخاء، والنجدة، والصبر، والحلم، والتواضع، والبيان[73]. يعاونه في تنظيم أمورها مجلس شيوخها، وهذا المجلس تمثل في مكة برجال الملأ الذين كانوا يجتمعون في دار الندوة التي أصبحت مقر حكومة قريش.

ففيها "كان أمر قريش كله، وما أرادوا من حرب، أو نكاح، أو حرب، أو مشورة فيما ينوبهم، حتى إن كانت الجارية أو الفتاة التي تبلغ سن الحلم تبلغ أن تدرع فما يشق درعها إلا فيها"[74]، ثم ينطلق بها إلى أهلها. "ولا يعقدون من لواء حرب لهم، ولا من غيرهم إلا في دار الندوة، ولا تخرج عير من قريش فيرحلون إلا منها، ولا يقدمون إلا نزلوا فيها تشريفًا لقصي وتيمنًا برأيه ومعرفة بفضله، ويتبعون أمره، كالدين المتبع لا يعمل بغيره في حياته وبعد موته، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة واللواء والندوة وحكم مكة كله"[75]؛ و قد يعود السبب في ذلك لمكانته ونسبه بين قومه.

إن هذا النص الذي نجده تقريبًا في معظم المصادر، كتاريخ الطبري[76]، والسيرة النبوية لابن هشام[77]، وفتوح البلدان[78]، وأنساب الأشراف[79] للبلاذري هو الذي اعتمدته الدراسات والبحوث المذكورة أعلاه في استنتاجاتها.

وإذا كانت تنظيمات مجلس الملأ واضحة، حيث تشتمل على تنظيمات اجتماعية مثل: الزواج، والختان، والبلوغ التي تتم فيها، وكذلك تنظيماته العسكرية كاتخاذ القرارات بإعلان الحرب، إضافة إلى كونها منطلق القوافل التجارية ومنزلها، ومقرًا للتشاور بشكل عام، إذا كانت هذه التنظيمات واضحة بالنسبة إلى المجتمع القرشي، فإن دور قصي فيها واضح أيضا فهو صاحب السلطة.

وما يمكن قوله: إننا أمام مؤسسة جماعية وأمام سلطة فردية تحدث عنها "ميشيل فوكو"؛ حيث قال: السلطة في عمق المجتمع وليس في المظهر العام أو الشكل السطحي للمجتمع المتمركز في الجانب السياسي، الذي قصد به سياسة الدولة، أو في الأحزاب السياسية التابعة للدولة، أو

المعارضة لها. والسلطة من منظور "فوكو" هي التي تراقب الإنسان وتحدد سلوكه، على اختلاف هذا السلوك، سواء كان سويًا أو معقدًا[80]. فقصي كان أمره مطاع في قومه، ولا يُرد عليه أمرٌ اتخذ فيه قرارًا، وهم بذلك يتبعونه بدون معارضة، وهذا يعطينا دلالة على السلطة المطلقة التي حصل عليها قصي في تلك الفترة من التاريخ.

من هذا المنطلق، يمكن القول: إن دار الندوة ومجلس الملأ كليهما جاء نتاجًا لما شهدته مكة "قريش" من تطور اقتصادي تجاري ومالي في الأساس، أدى إلى تفكيك الروابط القبلية البدائية، وبداية تعويضها بروابط طبقية جديدة، قوامها الثروة ومرجعيتها الفرد. وكان من اللازم أن يُوَلِّد هذا التطور الاقتصادي الاجتماعي التنظيم السياسي المناسب، فكانت «ندوة الملأ»، ندوة أثرياء قريش "مكة" ووجهائها، أي: مؤسستهم السياسية التي تكرس هيمنتهم الطبقية على المجتمع المكي.

وقد نظم المجلس أيضًا علاقات مكة الداخلية والخارجية مع القبائل العربية، ومع الشعوب الأخرى؛ حيث تعقد فيه الجلسات التشاورية فيما يخص هذين الجانبين: السياسي، والاقتصادي.

وهكذا أصبح قصي بأعماله وفضائله شيخ قريش ورئيس حكومتها، وجعل من دار الندوة مستقرا لها، فأصبحت دار مشورة للمجتمع المكي في كل ما يتعلق بأموره السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وجعل بابها نحو الكعبة؛ لكي تكسب قراراتها القدسية والاحترام من قبل الآخرين[81].

ورجال الملأ متساوون في مكانتهم وحقوقهم، ومن ثم كان من الضروري الحصول على موافقة الأغلبية على القرارات التي يراد لها التنفيذ، وقد نجح رجال الملأ في ذلك؛ إذ استطاعوا القيام بإدارة أمور مكة بصورة ناجحة وصلت بها إلى مستوى من التطور والازدهار في المجال السياسي والاقتصادي في نهاية القرن السادس الميلادي[82].

و يُعَد مجلس الملأ رأس الحكومة في مكة فينظم شؤونها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولم تكن تتخذ فيه القرارات وفق قانون مكتوب، وإنما يُنظر في هذه الشؤون حسب العرف والتقاليد القبلية، وهذا المجلس لم يتدخل في حرية الأفراد، فللجماعة حقوقها التي لا تتناقض مع هذه الحرية، وعلى هذا الأساس كانت القرارات التي يتخذها الملأ هي قرارات جماعية[83].

وقد نظّم مجلس الملأ الوظائف الدينية والمدنية في مكة، وأبقى على الوظائف ذات الطبيعة الدينية الخالصة التي كانت متصلة بمناسك الحج، كالإجازة بالحج، والإفاضة إلى منى، والنسيء للشهور الحرم. وفيما يتعلق بتنظيم الحروب ظهرت عدة وظائف منها: اللواء، والقيادة، والأعنة.

فاللواء: هو الراية التي كانت ترفع في المعارك ويجتمع حولها المحاربون، فأسنده قصي إلى بني عبد الدار، أما القيادة فكانت في بني أمية[84]، وهناك ذكر للأعنة فيكون صاحبها المقدم على خيول قريش في الحرب. والأموال المحجرة: هي الأموال التي يسمونها لآلهتهم وكانت عند ظهور الإسلام للحارث بن قيس السهمي[85].

أما ما يتعلق بالتنظيمات الثلاثة الأخرى المتصلة بالبيت الحرام، فهي: السدانة، والسقاية، والرفادة، فكانت في البداية بيد قصي ثم صارت لابنه عبد الدار، ثم لأولاده من بعده. وبعد فتح مكة أخذ الرسول -صلى الله عليه وسلم- المفاتيح من بني عبد الدار وطلب منه العباس أخذ الحجابة، إلا أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أعاد المفاتيح إلى بني عبد الدار[86]؛ تنفيذًا لأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [سورة النساء: 58].

ومع أن المصادر العربية لم تأت على ذكر الامتيازات المالية التي كان يحصل عليها من كان يحمل مفاتيح الكعبة، إلا أنها كانت تدر على صاحبها دخلًا طيبًا، إضافة إلى الشرف الاجتماعي والمنزلة الدينية لصاحبها قبل الإسلام وبعده.

وهذه الوظيفة لم يستحدثها قصي، وإنما كانت موجودة منذ بناء الكعبة، فمن الطبيعي أن يكون لكل معبد سادن، فكانت سدانة البيت في البداية بيد سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، وكما وضحته الآية الكريمة: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦﴾ [سورة الحج: 26].

وتأتي أهمية السقاية من أن مكة كانت بلدة شحيحة المياه، وكان الحجيج يلقون عناءً شديدًا إذا لم يتيسر لهم توافر الماء في موسم الحج[87]. وأبناء قبيلتي جرهم وخزاعة اهتموا بتوفير الماء للحجيج، إلا أنهم لم يجعلوا لها وظيفة مستقلة، إلا أن قصيًّا اهتم بهذا الأمر بشكل كبير لأسباب

دينية واقتصادية، وعلى هذا الأساس، قام بحفر عدد من الآبار في مكة بهدف توفير المياه، كما كان القرشيون يخلطون مياه الآبار بعصير الزبيب؛ لكي تكون أكثر قبولًا للشرب[88].

وتعد السقاية والرفادة عقد جوار وحلف عند العرب، ولها حرمة وتبعة؛ لهذا تستطيع قوافل قريش أن تسير آمنة بين القبائل؛ لأنهم أكلوا من خبزهم وملحهم وشربوا من مائهم[89].

والهدف من هذه التنظيمات الثلاثة: "السدانة، والسقاية، والرفادة" تيسير مناسك الحج، ولتجني مكة بذلك منافع مادية وأدبية، كانت جبايتها ضرورية لبلد يعتمد على التجارة وعلى قدوم القبائل المجاورة له[90].

بقي أن نشير إلى بعض التنظيمات التي أبقاها قصي بيد أصحابها دون أن يأخذها أو يمنحها لغيرهم، فيذكر الطبري: "أنه بعد جرهم كانت ولاية خزاعة البيت، غير أنه كان في قبائل مضر ثلاث خلال: الإجازة للناس بالحج، من عرفة، إلى الغوث بن مرة وهو صوفة، فكانت إذا كانت الإجازة، قالت العرب: أجيزي صوفة، والثانية: الإفاضة، من جمع غداة النحر إلى منى، فكان ذلك إلى بني زيدان بن عدوان، فكان آخر من ولي منهم أبو سيارة عماية بن الأعزل بن خالد، والثالثة: النسيء الشهور الحرم فكان ذلك إلى القلمس... حتى صار إلى آخرهم أبي ثمامة: وهو جثادة بن عوف بن أبيه بن قلع بن حذيفة، وقام عليه الإسلام، وقد عادت الأشهر الحرم إلى أصلها، فأحكمها الله وأبطل النسيء"[91].

ومن التنظيمات الأخرى بناء "قصي بن كلاب" المشعر بمزدلفة، فكان يوقد عليها النار ليهتدي بها من يقف بعرفات، فجعله الله في الإسلام مشعرة، وأمر بالوقوف عنده[92].

ومن التنظيمات الاجتماعية:

أُنزل قسم من قريش وادي مكة "الأبطح" فعرفوا بالبطاح، في حين أُنزل القسم الآخر في أطرافها فعرفوا بقريش الظواهر، ومن الأسباب التي دفعت قصي إلى هذا التقسيم خوفه على قريش من التحاسد والتباغض في المجاورة مع المكاثرة[93]. وهذا التقسيم طبقيًا يقوم على أساس القرب والمكانة في قريش.

وضمت قريش الظواهر أربعة بطون، وهم: بنو بغيض بن عامر بن لؤي، وبنو الأدرم بن غالب بن فهر، والحارث بن فهر، وبنو محارب[94]. وكانوا يسهمون في الدفاع عن مكة و"يفخرون على أهل

الحرم بظهورهم للعدو ومصاحرتهم للقبائل العربية"،[95] وتغلب على معيشتهم حياة البداوة، وبيوتهم مصنوعة من الشعر والصوف والوبر، وغالبًا ما يستقرون في مكان معين[96].

وقريش البطاح تتكون من: بني عبد مناف، وبني عبد الدار، وبني عبد العزى بن قصي، وزهرة، ومخزوم، وتيم بن مرة، وجمع، وسهم، وعدي، وبني عتيك بن عامر بن لؤي[97]. وقد احترفوا التجارة ورعاية البيت، أما بيوتهم فمصنوعة من الحجارة ومغطاة بجذوع الأشجار التي أخذوها من منطقة الحرم، وكانوا قبل ذلك يهابون قطعها إلى أن أمرهم قصي، وقال: "إنما تقطعون لمنازلكم ولخططكم"[98].

أما القسم الآخر من القبائل التي استوطنت مكة فهم من الأحلاف "الأحابيش"، وهم قبائل بدوية كانوا يساندون قريشًا في حروبها، وهم بشكل خاص من كنانة، وبعض بني بكر تحالفوا عند جبل حبشي أسفل مكة، فسموا "الأحابيش"[99].

ومما تقدم، تبين أن تنظيمات قصي حققت ما يشبه الدولة في مكة؛ لأن مكونات الدولة موجودة، فالأرض هي مكة وما جاورها، والحكومة هي رجال الملأ من قريش، والشعب هو من سكن مكة من أبناء القبائل الأخرى؛ وبذلك تكون مدينة مكة قد استكملت كل الأركان الضرورية لتكوين الدولة من شعب وإقليم وحكومة تدير السلطة من غير الخضوع لأية إدارة أجنبية، كما حصل مع الغساسنة والمناذرة.

وحكومة مجلس الملأ مارست سلطاتها في إدارة شؤون مكة بصورة ناجحة؛ حيث تمكنت من خلال نظام التحكيم المستند إلى العرف القبلي والتقاليد القبلية حسم المنازعات القائمة بين أفرادها، كما نجحت بالتمسك بروح الحوار المستند إلى الشعور بالمسؤولية من مواجهة شتى الصعوبات، وتنظيم شؤون مكة بصورة متميزة منذ عهد قصي بن كلاب، وحتى دخولها في إطار الدولة العربية الإسلامية في سنة 8هـ، 630م.

النتائج:

بناء على المعطيات السابقة؛ توصلت الدراسة إلى الآتي:

- قبل وصول قصي بن كلاب، كانت مكانة مَكَّة وقدسيتها قد برزتا بوصول إِبْرَاهِيم وابنه إسماعيل -عليهما السلام- ورفع قواعد البيت، تزامنًا مع قدوم العماليق وجرهم إلى المنطقة، ومن بعدهم خزاعة؛ نتيجة لذلك توالت الحضارات المتنوعة في المنطقة إلى أن قدم قصي وبدأ العمل في بناء نظام سياسي اقتصادي اجتماعي تمثل في "مجلس الملأ".
- لكل قبيلة من قبائل العرب نظامها الاجتماعي الخاص "الأعراف والتقاليد"، الذي يمثله وينفذه شيخ القبيلة. والقبائل عامة، وقبائل مكة خاصةً كانت تشترك في حلف لتنظيم المعاملات الاقتصادية، والسياسية، والقضايا الأخرى، ولم يكن هناك نظام جامع لكل هذه القبائل إلى أن أتى قصي بن كلاب ونظّم شؤون مكة.
- نتج عن هذه التطورات والتغيرات نتائج رئيسة وجوهرية أثّرت في تركيبة المجتمع وسياسته المتمثلة في تفكيك روابط المجتمع القبلي البدائي، وما نتج عنه من تغير في تركيبة المجتمع وظهور الفوارق بين أعضاء المجتمع، واختلاف مستوى التعايش بينهم، وترتيب مواقع أفراد القبيلة.
- عندما بنى قصي بن كلاب دار الندوة وضع شروطًا معينة لدخولها، وهي تشبه ما يسمى في العصر الحديث: "شروط العضوية".
- اختلف تنظيم مجلس الملأ عن الحضارات السابقة له؛ نتيجة للتنظيمات التي قام بها قصي بن كلاب، وهذا يعطينا دلالة على تطابق مهام المجلس مع الأحداث التاريخية، فكل مجتمع له احتياجاته ومتطلباته، والمجتمع المكي عامة تأثر بالحضارات التي توالت في المنطقة، وبالمجتمعات التي قدمت إلى مكة من أجل التجارة أو الحج.
- تولى قصي بن كلاب إدارة مكة طوال حياته، وجعل من داره "دار الندوة"مركزًا لهذه الإدارة، كما وثق العلاقات مع القبائل العربية التي كانت تفد إلى مكة لغرض التجارة والحج.
- كان لنجاح قصي في تولي السلطة في مكة وإسكانه الأسر القرشية فيها أثر كبير؛ إذ رفع من مكانته في نظر قومه، فمنحوه ثقتهم المطلقة؛ مما ساعده على توسيع سلطاته في مكة، فجاوزت السلطة التي كانت تتمتع بها سلطات رؤساء القبائل المتزامنة معه.

- أن مجلس الملأ أنشئ نتيجة لما شهدته مكة "قريش"من تطور اقتصادي وسياسي وديني واجتماعي، أدى إلى تفكيك الروابط القبلية البدائية، وإعادة بنائها بروابط طبقية جديدة، قوامها الثروة، ومرجعيتها الفرد.
- كان مجلس الملأ يدير شؤون مكة عن طريق الشورى، وكان يحرص على اتخاذ القرارات المهمة بإجماع الآراء أو أغلبها؛ للمحافظة على وحدة المجتمع المكي وتماسكه.
- كان من الضروري أن يولد هذا التطور الاقتصادي الاجتماعي التنظيم السياسي المناسب، فكانت «ندوة الملأ»، ندوة أثرياء قريش "مكة" ووجهائها، أي: مؤسستهم السياسية التي تكرس هيمنتهم الطبقية على المجتمع المكي، ومن ثم تنظم العلاقات بينهم.
- نظم مجلس الملأ الوظائف الدينية والمدنية في مكة، وأبقى على الوظائف ذات الطبيعة الدينية الخالصة التي كانت متصلة بمناسك الحج، كالإجازة بالحج، والإفاضة من منى، والنسيء للشهور الحرم، في أيدي أصحابها القدماء.
- نظم المجلس أيضًا علاقات مكة الداخلية والخارجية مع القبائل العربية، ومع الشعوب الأخرى؛ حيث كانت تعقد فيه الجلسات التشاورية فيما يخص الجانبين: السياسي والاقتصادي.
- أصبح مجلس الملأ مجلس المشورة للمجتمع المكي في كل ما يتعلق بأموره السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وجعل قصي باب دار الندوة نحو الكعبة؛ لكي تكتسب قراراتها القدسية والاحترام من قبل الآخرين.
- إذا نظرنا إلى هذا المجلس والتنظيم القائم عليه، هل هو مقتبس من الحضارات المجاورة، أو من التنظيم السياسي الموجود داخل النطاق المحلي، نجد أنه تنظيم موجود في شبه الجزيرة العربية منذ القرن العاشر قبل الميلاد، وتطور مع تطور المجتمعات والدول في شبه الجزيرة العربية، خاصةً في اليمن القديم.
- ووفقًا لنظرية "دورة الحضارات"، أدركنا أن لكل حضارة دورة مستمرة، تبدأ بمراحل النمو والارتقاء إلى أن تصل للازدهار والنضج، ثم تأخذ بالمسيرة نحو الانحدار أو الضعف، ثم

تعود مرة أخرى في دورة جديدة مع وجود إنجازات وإخفاقات تميز كل مرحلة عن الأخرى، بمعنى أن الحضارات في دوراتها ومراحلها مستمرة ولا تتوقف.

- للعظماء دور كبير في صناعة التاريخ وبناء الحضارات، وأن أحداث التاريخ يصنعها ويحركها أفراد تميزوا بأعمال عظيمة قدموها لمجتمعاتهم، أثرت في مسار أحداث التاريخ وحضارته، وتمثل ذلك في شخصية قصي وتأسيسه لمجلس الملأ.

الهوامش والإحالات:

(1) قدوري، دراسة إنثروبولوجية في التحولات الاجتماعية: 78.

(2) القوصي، جزيرة العرب قبل الإسلام: 44.

(3) صكبان، دور قريش التجاري في غرب جزيرة العرب قبيل الإسلام: 2.

([4]) الزبيدي، تاج العروس: 436/1. ابن دريد، الاشتقاق: 97.

([5]) الزبيدي، تاج العروس: 1/ 35-37. الشاهين، تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام: 121.

([6]) الطبري، جامع البيان: 373.

([7]) W. MONTGOMERY (WATT), Mahomet à la Mecque: 29, 30.

([8])Philip Hitti, History of the Arabs:11.

(9) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون: 131.

(10) شبينغلر، تدهور الحضارة الغربية: 2/ 165. ونظرية دورة الحضارات أو "التعاقب الحضاري"، تعتبر مطلق فكرة التقدم والتطور لفلسفة التاريخ، وترتبط بشكل كبير ومباشر بتاريخ الإنسان وتفاعله مع البيئة، ومن أهم رواد هذه النظرية، عبدالرحمن ابن خلدون، جامباتيستا فيكو، أسوالد شبينغلر، أرنولد توينبي. ينظر: الكحلاني، فلسفة التقدم: 75.

(11) ابن حاج عمر، دار الندوة: 35.

(12)السنجاري. منائح: 1/ 355. ابْن كَثِير، البداية والنهاية: 2/80-101. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: 1/ 102-105. ابن عبد ربه، العقد الفريد: 385/3.

(13) ابن خلدون، المقدمة: 159-169.

(14) الزغبي، التغير الاجتماعي: 67.

([15]) دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام: 695.

(16) علي، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام: 1/ 364، 365.

(17) الهمداني، الإكليل: 113.

(18)علي، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام: 363، 367.

([19]) ابن خلدون، المقدمة: 154. شرف الدين، ابن خلدون: 76-79.

(20) ابن خلدون، المقدمة: 294. الوردي، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته: 248-250.

(21) مكناوتون، فلسفة شبنجلر وأمارات الضياع الغربي، تم الاسترجاع بتاريخ: 1/13/ 1443هـ، متاح على الرابط الآتي:

https://hekmah.org.

(22) زناتي، علم التاريخ واتجاهات تفسيره: 79.

(23) شبينغلر، تدهور الحضارة الغربية: 1/ 217، 218. صبحي، في فلسفة التاريخ: 248-253.

(24) ابن خلدون، المقدمة: 128.

(25) نفسه: 132.

(26) علي، المفصل: 215/4.

(27) Philip Hitti, History of the Arabs:13.

(28) ابن عبد ربه، العقد الفريد: 210/5.

(29) نفسه: 213/5.

(30) Çelikkol, Cahiliye Döneminde Mekke: 210.

(31) Işılak, İslam Öncesi Mekke'nin Siyasi Yapısı: 70.

(32) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: 214/1.

(33) علي، المفصل: 341/6.

(34) قُصَيّ هو من ولد إِسْمَاعِيل عليه السلام، فهو "قُصَيّ بن كِلاَب بْن مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لؤَيّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَة بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدّ بْنِ عَدْنَانَ بن أدد"، وإن كانوا يختلفون في أسماء الفترة حتى إِسْمَاعِيل، ولعل أرجح سلسلة الأَنْسَاب هي التي تقول أن عَدْنَان هو" أَدّ بْن زَيْد بْن بَرِيّ اِبْن أَعْرَاق الثَّرَى"، وأما "ثرى" فهو نبت أو نبايوت، وأما "أَعْرَاق الثَّرَى" فهو إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الْخَلِيل عليهما السلام. أما عن والدة قُصَيّ فهي فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ سَيْلٍ، وقد تزوجت بعد وفاة كِلاب والد قُصَيّ برجل من بني عُذْرَةَ، فأخذها معه إلي قبيلته على مشارف الشَّام، وأخذت معها ولدها زيد الذي لقب بقُصَيّ لبعده عن ديار أبيه، فلما كبر وأصبح رجلًا وعرف حقيقة نسبه، وأنه قُرَشِي وليس عذريًا، عاد إلى مَكَّة، وهناك تزوج من ابنة حليل الْخُزَاعِيّ، غير أن الرجل لم يلبث قليلًا حتى توفي. مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم: 358. صابون، دراسة تاريخية حول قصي بن كلاب: 189.

(35) ابن هشام، السيرة النبوية: 1-126/4، 127. مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم: 358. حرفوش، قبيلة خزاعة في الجاهلية والإسلام: 48.

(36) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: 107/1. الملحم، صفحات من تاريخ الْكَعْبَة المشرفة: 16. البابطين، الْحَيَاة الاجْتِمَاعِيَّة في مكة: 15. السباعي، قصي الشاب يعيد نشأة مكة: 190.

(37)المسعودي، مروج الذهب: 2/ 64. علي، المفصل: 42/4.

(38) Lewis, The Middle East:121.

(39) وقصي بن كلاب (400-480م) كان معاصرًا للإمبراطور البيزنطي ثيودوسيوس الثاني (408-405م)، والمنذر بن النعمان ملك الحيرة (418-462م)، والإمبراطور الفارسي بهرام جور الخامس (420-438-439م)، يزدجر بن بهرام، وفيروز (459-484م)، ينظر، المسعودي، مروج الذهب: 1/ 245، 246. علي، المفصل: 56/4. سلطان، تاريخ الدولة الساسانية: 194، 226.

(40) Lewis, The Middle East: 121.

(41) ابن قتيبة، المعارف: 640، 641.

(42) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم: 359.

(43) سحاب، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف: 178، 179.

(44) Schippmann , Ancient South Arabia: 39.

([45]) ابن خَلْدُون، تاريخ ابن خَلْدُون: 335/2. ابن هِشَام، السيرة النبوية: 1-4/ 98-133. الفاسي، العقد الثمين: 148/1. ابْن كَثِير، البداية والنهاية: 2/ 102، 103. ويبدو أن الرفادة لم تكن جديدة على مكة في عهد قصي بن كلاب، فقد كان عَمْرو بن لحي (زعيم خُزَاعَة) يطعم الحاج بمكة ويقيم الموائد أيام الحج، الأَزْرَقي، أخبار مكة: 98/1.

([46]) عوض الله، مكة في عصر ما قبل الإسلام: 59.

([47]) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم: 364. صابون، قصي بن كلاب: 59، 216.

([48]) الكحلاني، فلسفة التقدم: 87.

([49]) كار، ما هو التاريخ: 81-101.

([50]) توينبي، مختصر دراسة التاريخ: 4/ 228.

([51]) عولمي، مكة ودورها الثقافي والديني: 12، 13.

([52]) علي، المفصل: 40/4. الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية: 29.

([53]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 2/ 258، 259.

([54]) علي، المفصل: 5/ 234.

([55]) مروة، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية: 231/1.

([56]) بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية: 85.

([57]) دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام: 362.

([58]) عمارة، الإسلام وفلسفة الحكم: 50.

([59]) W. MONTGOMERY (WATT), Mahomet à la Mecque, Payot: 29, 30.

([60]) Paret (R), art. Dar- al- nadwa:131, 132.

(61) الجاحظ، كتاب الحيوان: 3/4.

([62]) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 50.

(63) شبينغلر، تدهور الحضارة الغربية: 2/ 123.

([64]) ابن هشام، السيرة النبوية: 1-4/ 124. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 1/ 68، 69.

([65]) ابن قتيبة، المعارف: 640.

([66]) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 1/ 68.

([67]) سلامة، قريش قبل الإسلام: 168. علي، المفصل: 4/ 47.

([68]) ابن هشام، السيرة النبوية: 1-4/ 124. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 1/ 68، 69.

(69) الأزرقي، أخبار مكة: 2/ 109-112.

(70) الشريف، مكة والمدينة: 99، 100.

([71]) نفسه: 100- 102.

(72) الأزرقي، أخبار مكة: 2/ 109-112.

(73) العسلي، دور أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة: 46.

([74]) في الصغر تلبس البنت درعًا معينًا، وعند البلوغ يخلع درع الصغر ويعوض بدرع البلوغ. ينظر، ابن هشام، السيرة النبوية: 1-4/132، 133.

([75]) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 1/ 70. الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة: 45.

([76]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 2/ 258، 259.

([77]) ابن هشام، السيرة النبوية: 1-4/ 115، 116.

([78]) البلاذري، فتوح البلدان: 70.

([79]) البلاذري، أنساب الأشراف: 1/ 52.

(80) كوتينق، ميشيل فوكو: 13-16. ابن جيلالي ، ميشيل فوكو وسؤال السلطة: 5-7.

([81]) الشريف، مكة والمدينة: 101.

([82]) الأزرقي، أخبار مكة: 1/ 110. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 2/ 259، 260.

([83]) العلي، محاضرات في تاريخ العرب: 119.

([84]) الأزرقي، أخبار مكة: 180/1.

([85]) نفسه، الصفحة نفسها.

([86]) نفسه، الصفحة نفسها.

([87]) ابن هشام، السيرة النبوية: 1-4/141، 142. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 2/260.

([88]) الشريف، مكة والمدينة: 105.

([89]) ابن حبيب، المحبر: 236.

([90]) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 1/70- 71.

([91]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: 1/ 210. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 1/ 72. ابن هشام، السيرة النبوية: 1-4/61.

([92]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: 1/ 210. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: 1/ 89.

([93]) البكري، معجم ما استعجم: 1/ 258.

([94]) العلي، محاضرات في تاريخ العرب: 108.

([95]) البكري، معجم ما استعجم: 1/ 210.

([96]) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 1/ 71.

([97]) الأزرقي، أخبار مكة: 1/ 115. العلي، محاضرات في تاريخ العرب: 108.

([98]) الملاح، الوسيط في السيرة النبوية: 43. وعن حلف الأحباش، ينظر: إبراهيم، التحالفات بين القبائل العربية في شمال ووسط الجزيرة العربية: 210- 213.

([99]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 2/ 259، 260. الأزرقي، أخبار مكة: 1/ 110. علي، المفصل: 4/30.

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

1) إبراهيم، علي، التحالفات بين القبائل العربية في شمال ووسط الجزيرة العربية، أطروحة دكتوراه بالرونيو، جامعة الموصل، العراق، 1990م.
2) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تَحْقِيق: رشدي الصالح، مطابع دار الثقافة، مكة المكرَّمة، ط1، 1965م.
3) البابطين، إلهام أَحْمَد عَبْدِالْعَزِيزِ، الْحَيَاة الاجْتِمَاعِيَّة في مكة منذ ظهور الإسلام وحتى نهاية العصر الأموي، أطروحة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م.
4) البكري، أبو عبيد، عبدالله عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق، مصطفى السقا، مكتبة النهضة، القاهرة، 1945م.
5) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، دار المعارف، القاهرة، 1959م.
6) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، دار صادر، بيروت، 1987م.
7) بيضون، إبراهيم، الحجاز والدولة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995م.

8) توينبي، أرنولد، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة: فؤاد محمد شبل، مراجعة محمد شفيق غربال، تقديم عبادة كحيلة، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1960م.
9) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، مكتبة النهضة، القاهرة، 1970م.
10) ابن جيلالي، محمد أمين، ميشيل فوكو وسؤال السلطة من الاختزال إلى التشظي: نحو فينومينولوجيا تأويلية للسلطة وإضافة المفكر به في السياسة، مؤسسة دراسات وأبحاث/ مؤمنون بلا حدود، تاريخ نشر المادة: 22/6/ 2016م، متاح على الرابط الآتي: www.mominoun.com،
11) ابن حاج عمر، فرج، دار الندوة أول سلطة محلية عرفها العرب قبل غيرهم، مجلة الزيتونة، تونس، ع8، 2018م.
12) ابن حبيب، أبو جَعْفَر محمد بن حبيب ابن أمية بن عَمْرو الهَاشِمي البغدادي، المحبر، رواية الحسن بن الحسين السكري، تحقيق إيلزة ليتن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
13) حرفوش، عبدالقادر فياض، قبيلة خزاعة في الجاهلية و الإسلام نسب- أعلام- شعر- أدب، دار البشائر، دمشق، ط1، 1996م.
14) ابن خَلْدُون، عَبْدالرَّحْمَن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار الشرق العربي، بيروت، 2001م.
15) ابن خَلْدُون، عَبْدالرَّحْمَن بن محمد، تاريخ ابن خَلْدُون (المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال، بَيْرُوت، 1979م.
16) ابن دريد، أبو بكر محمد بن حسان، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1979م.
17) دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، السياسي، دار الفارابي، بيروت، 2007م.
18) الدوري، عبدالعزيز، التكوين التاريخي للأمة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984م.
19) الزبيدي، محمد بن محمد عبدالرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإعلام مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1414هـ.
20) الزغبي، محمد أحمد، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1991م.
21) زناتي، أنور محمود، علم التاريخ واتجاهات تفسيره، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م.
22) السباعي، أَحْمَد، قصي الشاب يعيد نشأة مكة، مجلة المنهل، السعودية،مج11،ع4، 1950م.
23) سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م.
24) ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 2001م.
25) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ للنشر، الرياض، 1994م.

26) سلطان، طارق فتحي، تاريخ الدولة الساسانية، دار الفكر، عمّان، ط1، 2013م.
27) الشاهين، محمد عمر، تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، دار الفكر، عمّان، 2013م.
28) شبينغلر، أوزوالد، تدهور الحضارة الغربية، ج2، ترجمة: أحمد الشيباني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 2008م.
29) شرف الدين، خليل، ابن خلدون، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1983م.
30) الشريف، أَحْمَد إِبْرَاهِيم، مكة والمدينة في الْجَاهِلِيَّة وعصر الرَّسُول، دار الفكر الْعَرَبِي، الْقَاهِرَة، 2003م.
31) صابون، أَحْمَد مَحْمُود، دراسة تاريخية حول قصي بن كلاب الجد الرَّابِع لرسول صلى الله عليه وسلم، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرَّمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 1426هـ، المنعقد في جامعة أُمَّ الْقُرَى، خلال المدة 1426/8/15/13هـ.
32) صبحي، أحمد محمود، في فلسفة التاريخ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.
33) صكبان، جاسم، دور قريش التجاري في غرب جزيرة العرب قبيل الإسلام، مجلة التراث العلمي العربي، بغداد، ع4، 2011م.
34) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للباعة والنشر، الرياض، 1422هـ.
35) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، 1967م.
36) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1990م.
37) العسلي، خالد صالح، دور أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة، مجلة تربية البصرة، العراق، ع6، 1981م.
38) العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة المعارف، بغداد، 1955م.
39) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، 2001م.
40) علي، جواد، أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، دراسة ومراجعة نصير الكعبي، المركز الأكاديمي، بغداد، ط1، 2011م.
41) عمارة، محمد، الإسلام وفلسفة الحكم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979م.
42) عوض الله، أحمد أبو الفضل، مكة في عصر ما قبل الإسلام، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1981م.
43) عولمي، ربيع، مكة ودورها الثقافي والديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينه، الجزائر، 2008م.
44) الفاسي، أبو الطيب تقي محمد بن أحمد، العقد الثمين، تَحْقِيق: محمد حامد، دار الكتب المصرية، الْقَاهِرَة، 1966م.

45) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
46) قدوري، عبدالكريم، دراسة إنثروبولوجية في التحولات الاجتماعية السياسية والدينية في جزيرة العرب مطلع القرن السابع للميلاد، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2011م.
47) القوصي، عطية، جزيرة العرب قبل الإسلام، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، التاريخ الإسلامي ، دار الفكر العربي، القاهرة ،2007م.
48) كار، إدوارد، ما هو التاريخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1986م.
49) ابن كَثِير، أبو الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل الْقُرَشِي، البداية والنهاية، اعتنى به عبدالحميد الهندي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2001م.
50) الكحلاني، حسن محمد، فلسفة التقدم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2003م.
51) كوتينق، غاري، ميشيل فوكو، ترجمة: مجلة حكمة، تم الاسترجاع بتاريخ: 1443/1/13هـ، متاح على الرابط الآتي: https://hekmah.org.
52) مروة، حسين، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، دار الفارابي، بيروت، 2002م.
53) مكناوتون، ديفيد، فلسفة شبنجلر وأمارات الضياع الغربي، ترجمة: طريف السليطي، مجلة حكمة، تم الاسترجاع بتاريخ: 1/13/ 1443هـ، متاح على الرابط الآتي: https://hekmah.org.
54) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، جامعة الموصل، الموصل، 1991م.
55) الملحم، مُحَمَّد بن ناصر بن أَحْمَد، صفحات من تاريخ الْكَعْبَة المشرفة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1426هـ.
56) مهران، بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م.
57) الوردي، علي، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، إيران، 1380هـ.
58) ابن هِشَام، أبو محمد عبدالملك، السيرة النبوية، حققها مصطفي السقا، إِبْرَاهِيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بَيْرُوت، ط4، 2004م.
59) الهمداني، الحسن بن أحمد، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الدار اليمنية، صنعاء، 1987م.
60) اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحٰق، تاريخ اليعقوبي، المكتبة المرتضوية، بيروت، 2000م.
61) Çelikkol, Yaşar, "Cahiliye Döneminde Mekke" (Mecca in the period of Jahiliyya), PhD Thesis. Ankara University, 2002.
62) Hitti ,Philip, History of the Arabs,Macmillan and and CO.,Limited ,London, 1960.
63) Işılak, Fatma Hatice, "İslam Öncesi Mekke'nin Siyasi Yapısı" (The Political Structure of Pre-Islamic Mecca), Master's Thesis. Istanbul: Marmara University, Turkey, 1995.

64) Lewis, Bernard: The Middle East: A Brief History of the Last 2,000 Years, Scribner; Reprint edition, USA, 1997.

65) Schippmann, Klaus, Ancient South Arabia: From the Queen of Sheba to the Advent of Islam, Markus Wiener, 2001.

66) W. MONTGOMERY (WATT), Mahomet à la Mecque, Payot, Paris, 1958.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Contents

- The Intentional Dimensions of the Document of Medina: the Foundation for Cultural Coexistence
  Dr. Ahmed Saleh Mohammed Qutran, Dr. Mohammed Hamood Al-Qadasi.....7
- "Whatever Intoxicates is Forbidden, and a Little of It is Forbidden too". An Applied Jurisprudential Study
  Dr. Abdulaziz Bin Mohammed Al-Sulaiman.....39
- The Impact of Realizing the Cause behind the Separation between Spouses An Applied Study on AIDS
  Dr. Munira Bint Mohammed Saeed Bahamdan.....79
- A Treatise on the Principles of Jurisprudence by Mulla Khusraw Study and Investigation
- Dr. Amnah Ali Al-Basheer Muhammed.....123
- Woman Travelling by Plane and the Problem of Maḥram An Intentional Reading
  Dr. Fadhl Bin Abdullah Abdo Murad.....155
- The Capacity of the Contractor in the Yemeni Civil Law No. (14) of 2002 in Light of the Jurisprudential Doctrines
  Dr. Baggash Sarhan Mohammed Al-Mikhlafi.....179
- The Narrated Sunnah in the Noble Qur'an An Analytical Interpretive Study of the Prophetic Hadiths in the Qur'an
  Dr. Yahya Mohammed Amer Rashid.....200
- Intellectual Awareness in Dealing with Social Media
  Dr. Mousa Bin Abdullah Al-Balwi.....259
- The Term "Gāʔiz Al-Ḥadith" According to Imam Al-Thahabi A Critical Study
  Dr. Ahmad Eid Ahmed Al-Atfy.....283
- Reflections on the Sources of Ancient History A Historical Critical Study
  Dr. Aref Ahmad Ismail Al-Mekhlafi.....332
- Qusay Bin Kilab and the Role of Dar Al-Nadwa Council in Organizing the Affairs of Mecca Government in Light of the Theory of Civilization Cycle
  Dr. Salma Bint Mohammed Bakr Hosawi.....373
- The Phenomenon of the Ottoman Political Asylum to the Mameluke Sultanate (872-923 AH / 1468-1517 AD): Selected Models
  Dr. Abdulaziz Bin Fayez Bin Hasan Al-Qabli.....403
- Spatial Analysis of Drought and its Impact on Sarawat Mountains of Asir Region in the Kingdom of Saudi Arabia
  Dr. Allawa Ahmed Ansar, Dr. Fayez Mohammed Al Soliman.....431
- The Role of YouTube Channels in Supporting Learning Activities among Saudi High School Students during Distance Learning: A Survey of a Sample of Mecca Schools
  Dr. Wadee Mohammed Al-Azazi, Emad Al-Ddin Hassan Maghribi.....460
- The Use of Information Technology at Taiz University Libraries: A Field Study
  Abdulalem Ahmed Hammoud Mujahid Al-Sami'i.....491
- Parenting Styles and their Impact on Children
  Khaled Zaid Al-Shami.....529

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Pubishing Rules

The scientific peer reviewd journal 'Al-Adab" (i.e. Arts) is issued by the Faculty of Arts, Thamar University. It is written in Arabic, English and French according to the following rules:

1. The research paper must be original, follow the proper scientific methodology, and has not been published elsewhere.
2. The research paper will be refereed according to high scientific standards.
3. The research paper has to be written in perfect language with respect for latest research design and accuracy of forms and figures – if included – in word form; font size (14) in (simplified Arabic) for Arabic papers and (Time New Roman) for English and French papers. Title and subtitles has to be boldfaced in (16) font size.
4. To be linguistically corrected by the Researcher.
5. Maximum number of pages is (25) including charts, figures and appendix. In case of more than 30 pages, YR 1000 should be paied as extra fees for each page.
6. To be attached with two abstracts; English and Arabic and not exceeding each of them more than 200 words. They should include the following elements: subject, methodology, and results. They should be accompanied with key words that extends from 4 to 6 in both languages.
7. Maximum number of pages is (25) including charts, figures and appendix. In case of more than 30 pages, YR 1000 should be paied as extra fees for each page.
8. Documentation has to be at the end of the research paper as follows:
   a. Manuscripts: Name of manuscript, its place, its number and type of paper.
   b. Books: Name of the author, title of the book, place and date of publishing, page number.
   c. Periodicals: Author's name, title of the article, name of the Periodical, date and number of issue, page number.
   d. Theses: Researcher's Name, title of the thesis, faculty, University, Date, Page, number.
9. Research papers are required to be sent in Word and PDF forms to the editor journal's emails, info@jthamararts.edu.ye.
10. The journal will inform the researchers with the initial approval of their papers after receiving them. Later on, they will be informed with referees reports about validity of publishing, rquested changes, or rejection, and then the No. in which his/her paper will be publishedin.
11. Research papers will be organized according to the date of their receiving by the journal.
12. Publishing fee is YR 25000 inside Yemen and $ 150 or its equivalence outside Yemen. Thamar University teaching staff has to pay YR 15000. The scholar also has to pay sending fee for hard copies of the jounal.
13. Money has to be deposited to the Journal's account No.(211084) at Yemen Commercial Bank, Thamar, Yemen. The fees must no be payed back whether the research is publiched or rejected.

Note: For having a look on the previous issues of the journal, please viit the journal's website as follows:

http://jthamararts.edu.ye

Jornal Address: Faculty of Arts, Thamar University, Tell: 00967-509584

P.O. pox. 87246, Faculty of Arts, Thamar University, Dhamar, Republic of Yemen.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Refereed Quarterly Scientific

Journal,

Issued by the Faculty of Arts,

Thamar University, Thamar,

Republic of Yemen,

(NO. 22)

March : 2021

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

Local No: (551 - 2018)

This is an open access journal which means that all content is freely available without charge to the user or his/her institution. Users are allowed to read, download, copy, distribute, print, search, or link to the full texts of the articles, or use them for any other lawful purpose, without asking prior permission from the publisher or the author. under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Scientific and advisory board

Prof. Hisham Fawzi Hasni (Saudi Arabia)	Prof. Abdulhakeem Shaif Mohammed (Yemen).
Prof. Ahmed Shoja'a Aldeen (Yemen)	Prof. Abdulrahman Mustafa Debs (Saudi Arabia)
Prof. Ahmed Siraj (Morocco)	Prof. Abdulkareem Ismail Zabibah (Yemen)
Prof. Ahmed Saleh Mohammed Qatran (Yemen)	Prof. Abdullah Ismail Abulghaith (Yemen)
Prof. Ahmed Mutaher Aqbat (Yemen)	Prof. Abdullah Saeed Al-Gaidi (Yemen)
Prof. Ahmed Ali Al-Akwa'a (Yemen)	Prof. Abdu Farhan Al-Hymiari (Yemen)
Prof. Altaf Yeaseen Khdher Al-Rawi (Iraq)	Prof. Afeef Mohammed Ibrahim (Egypt)
Prof. Bajash Sarhan Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Prof. Ali Saeed Saif (Yemen)
Prof. Al-Haj Mousa Awni (Morocco)	Prof. Fadhl Abdullah Al-Rubai'I (Yemen)
Prof. Hasan Emily (Morocco)	Prof. Leif Stenberg (UK)
Prof. Hasan Mohammed Shabalah (Yemen)	Prof. Mohammed Ahmed Al-Matari (Yemen)
Prof. Hamoud Muhammad Sharaf Al-Din (Yemen)	Prof. Mohammed Hizam Al-Ammari (Yemen)
Prof. Hasan Thabit Farhan (Yemen)	Prof. Mohammed Sinan Al-Jalal (Yemen)
Prof. Husain Abdullah Al-Amri (Yemen)	Prof. Mohammed Hamzah Ismael Al-Hadad (Egypt)
Prof. Khales Al-Ashab (Jordan)	Prof. Mohammed Ali Kahatn (Yemen)
Prof. Rabeh khawni (Algeria)	Prof. Mohammed Mohammed Al-Rafeeq (Yemen)
Prof. Sajida Taha Mohammed Al-Fahdawi (Iraq)	Prof. Muneer Adbulgaleel Al-Areqi (Yemen)
Prof. Adel Abdulghani Al-Ansi (Yemen)	Prof. Nahedh Abdalrazzaq Daftar (Iraq)
Prof. Atef Abdulaziz Moawadh (Egypt)	Prof. Nasr Mohammed Al-Hogaili (Yemen)

Financial Officer	Technical Output
Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrani	Mohammed Mohammed Subia

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Quarterly Scientific Refereed Journal for Social Studies and Humanity

Issued by the Faculty of Arts

General supervision

Prof. Talib Al-Nahari

Editor-in-Chief

Prof. Abdulkareem Mosleh Al-Bahlah

Deputy Chief Editor

Dr. Esam Wasel

Editorial Manager

Dr. Fuad Abdulghani Mohammed Al-Shamiri

Editors

Prof. Gadah Mohamed Abdelrahim (Egypt)	Prof. Aref Ahmed Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Dr. Jamal Numan Abdullah (Yemen)
Dr. Nouman Ahmed Seed (Yemen)	Prof. Abdullah Abdulsalam Al-Hadad (Saudi Arabia)	Dr. Hasan Mohamed Al-Muallimi (Yemen)
Prof. Mansoor Al-Nawbi Youssef (Egypt)	Prof. Abdulhakim Abdulhak saifaddin (Qatar)	Dr.Sarmad Jassem Al- Khazraji (Iraq)
Prof. Wadia Mohammed Al-Azazi (Saudi Arabia)	Prof. Adulqader Asaj Muhammad (Yemen)	Prof. Sefyan Othman Al-Makrami (Yemen)

Proofreading:

English Part	Arabic Part
Dr. Abdulmalik Othman Esmail Ghaleb Dr. Amin Ali Al-Slol	Dr. Abdullah Al-Ghobasi

Arts

EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

A Quarterly Peer Reviewed Journal for Social Studies and Humanity

**Issued by the Faculty of Arts,
Thamar University**

The Intentional Dimensions of the Document of Medina: the Foundation for Cultural Coexistence

Reflections on the Sources of Ancient History A Historical Critical Study

Spatial Analysis of Drought and its Impact on Sarawat Mountains of Asir Region in the Kingdom of Saudi Arabia

The Use of Information Technology at Taiz University Libraries: A Field Study

Parenting Styles and their Impact on Children

22